● مقال

سلطنة عمان تحيي عيدها الوطني الـ٥٣ وفلسطين في وجدانها

الوفاق / خاص
محمد جواد أرويلي
كاتب وصحفي

تحيي سلطنة عُمان هذه الايام وابتداء من الـ١٨ من نوفمبر عيدها الوطني الثالث والخمسين وهي تظهر دعما قويا للقضية الفلسطينية من خلال مواقف واضحة وانسانية تقف في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية وتدعم القضية على الساحة الدولية. فقد اتخذت سلطنة عمان قرارها الإنساني والحضاري وأعلنته من خلال الأمانة العامة للاحتفالات الوطنية والذي قضى باقتصار الاحتفال بالعيد الوطني الـ٥٣ بالعرض العسكري تضامنا وحزنا على ما يتعرض له الفلسطينيون في قطاع غزة. ومع بدء الحرب الهمجية الصهيونية على قطاع غزة توالت المواقف السياسية الواضحة لسلطنة عُمان لدعم الشعب الفلسطيني المظلوم ، وقد تجلى هذا الموقف في خطاب السلطان هيثم بن طارق خلال افتتاح دور الانعقاد السّنوي الأول للدورة الثامنة لمجلس عُمان الذي وصف الاحتلال الصهيوني بالغاشم وأكد على ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته والتزاماته تجاه القضية الفلسطينية، والمسارعة في إيجاد حلول جذرية لتحقيق آمال الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، ليعم السلام في منطقتنا وينعم العالم أجمع بالأمن والأمان.

لقد تركز الموقف العماني في دعم القضية الفلسطينية في استخدام الأساليب الدبلوماسية والقانونية وتوظيف صوت الحق الدامغ ولغة العقل وقوة المنطق أمام العدوان الصهيوني الظالم في قتله المدنيين الذي تجلى في موقف وزير الخارجية العماني السيد بدر بن حمد البوسعيدي عندما صرح للصحفيين الأوروبيين وقال ان "حماس هي حركة مقاومة وليست منظمة إرهابية" وأكد على ضرورة إعطاء الشعب الفلسطيني الحق في الدفاع عن نفسه.

التصريحات والمواقف العمانية الداعمة للقضية الفلسطينية رافقتها مواقف عملانية أيضا على أرض الواقع فقد أفادت صحيفة هآرتس الصهيونية في الـ٣٠ من أكتوبر الماضي أن سلطنة عُمان قررت عدم السماح للطائرات الإسرائيلية التحليق في أجوائها مؤكدة ان "هذا القرار سيؤثر بشكل كبير على الطيران الإسرائيلي من الناحية الاقتصادية وحركة الملاحة الجوية. وبهذه المناسبة لابد وان نشير الى ان سياسة سلطنة عمان جديرة بالبحث والدراسة كونها جعلت البلاد محل ثقة من جانب مختلف الأطراف المتخاصمة في القضايا الاقليمية والدولية. وهناك بصمة متميزة وعلامة فارقة لدبلوماسية سلطنة عمان الهادئة في التعامل مع القضايا المصيرية بالمنطقة وفي مقدمتها تلك التي تتعلق بالشأن الإيراني على وجه الخصوص.

يمكن القول ان الدور الدبلوماسي لسلطنة عمان كان هادئاً وبعيداً للغاية عن متابعة وسائل الاعلام لكن في الواقع ترى على سبيل المثال ان مسقط حاضرة في اتفاقية بكين لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين ايران والسعودية كما كانت حاضرة وبقوة في صفقة الدوحة لتبادل السجناء بين ايران والولايات المتحدة والافراج عن الاموال الايرانية المجمدة وايضا مسقط قادت جهودا كبيرة للتقدم بالمحادثات بين الحوثيين والسعودية وحل العقد بين صنعاء والرياض وغيرها من الملفات التي تشير الى مساعي مسقط في البحث عن السلام. في الختام وفي ظل الوضع المعقد دولياً وإقليمياً، أثبتت التجربة ان مسقط لا ترى بداً من الدخول على خط الملفات الساخنة بما يتفق مع رؤيتها لأمن المنطقة ، فالثوابت السياسية لسلطنة عمان مبنية على مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين وعلى إرساء نظام عادل لتبادل المنافع والمصالح وإقامة أسس الاستقرار والسلام والإسهام فيها بإيجابية.

الصواريخ والمسيّرات اليمنية تصل إلى أهدافها في فلسطين المحتلة

القوات الصهيوأميركية تحت رحمة نيران المقاومة الإسلامية في لبنان والعراق

أعلنت المقاومة الإسلامية - حزب الله في لبنان، استهداف تجمع للاحتلال الصهيوني بالقرب من مثلث الطيحات بالأسحلة المناسبة، مؤكّدة تحقيق إصابات مباشرة.

وجاء في بيان المقاومة: "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وتأييداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٠:٣٠ من قبل ظهر يوم الجمعة ١٧-١١-٢٠٢٣ تجمعاً لجنود الاحتلال الصهيوني بالقرب من مثلث الطيحات، بالأسلحة المناسبة وحقّقوا فيه إصابات مباشرة".

كما أعلنت المقاومة الإسلامية في بيان منفصل الجمعة، "استهداف تجمع لجنود الاحتلال الصهيوني بالقرب من موقع المرجة، وتجمع آخر بالقرب من ثكنة راميم، بالأسلحة المناسبة محققةً إصابات مباشرة".

وقال بيان المقاومة: إنّ "مجاهدينا استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال في مستعمرة يرؤون وحققوا فيه إصابات مباشرة". واستهدفت المقاومة الإسلامية أيضاً موقع "المالكية" الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة، كما استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال في موقع الضهيرة، وحققوا فيه إصابات مباشرة، وفق بيان المقاومة.

وأفادت وسائل إعلام بانطلاق صليّة صاروخية كبيرة من لبنان باتجاه مواقع الاحتلال الصهيوني في الجليل الغربي.

كما أشارت إلى عملية تمشيط بالرصاص من موقع "المالكية" الإسرائيلي، باتجاه محيط القرى اللبنانية المجاورة.

كذلك أفادت بإطلاق صاروخ موجّه على هدف عسكري صهيوني بين مستوطنة "عرب العرامشة"، وموقع "الجرداح" الإسرائيليين، مشيرةً إلى انبعاث دخان من موقع "الجرداح" بعد سماع صوت انفجار.

وذكر الإعلام العبري، أنه تمّ اغلاق كل منطقة الجليل الغربي، لأنّ كل مستوطناتها تقع في مدى نيران حزب الله.

وتجدد القصف المدفعي الصهيوني على أطراف بلدة عيترون، حيث قصفت في وقت سابق بـ٤ قذائف.

وأشار مصدر محلي إلى أنّ القصف الصهيوني استهدف بلدتي يارين والجبين في القطاع الغربي. كما قصف بلدة الضهيرة.

حزب الله ينشر مشاهد لإستهداف تجمعات للعدو

وفي وقت سابق من فجر الجمعة، نشرت المقاومة الإسلامية في لبنان - حزب الله، مشاهد لاستهداف المقاومة دبابة "ميركافا" تابعة لـ"جيش" الاحتلال الصهيوني في محيط ثكنة "برانيت" عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

والخميس، نشر الإعلام الحربي للمقاومة الإسلامية في لبنان، مقطع فيديو يُظهر مشاهد من عمليات استهدافها عدداً من المواقع التابعة لـ"جيش" الاحتلال الصهيوني عند الحدود اللبنانية - الفلسطينية.

كما أعلنت المقاومة استهداف تجمّع لقوة مشاة صهيونية في تلة الكرنتينا قرب موقع "حدب يارون" وموقع "هرمون" بالأسلحة الملائمة، محققةً إصابات مباشرة، إضافةً إلى استهداف مواقع "مسكاف عام" و"بياض بليدا" و"ثكنة يفتاح" (قرية قدس اللبنانية المحتلة) و"المطلة" بالأسلحة الملائمة، وحقّقوا إصابات مباشرة أيضاً.

موقع أميركي: حزب الله يمتلك أسلحة تهدد السفن الأميركية

في السياق أكّد موقع "essa news" الأميركي أنّ التهديدات التي وجهها حزب الله في الآونة الأخيرة إلى قوات الولايات المتحدة الأميركية المنتشرة في منطقة البحر المتوسط "بعيدة كل البعد عن كونها خطاباً فارغاً".

وقال الموقع: "من المعلوم أنّ حزب الله في لبنان يمتلك أسلحة يمكن أن تُشكّل خطراً كبيراً على السفن الحربية الحديثة، بما في ذلك صواريخ من طراز "ياخونت/أونيكس P-٨٠٠".

وعلى الرغم من أنّ حزب الله لم يؤكّد رسمياً امتلاكه صواريخ حديثة مضادة للسفن، فإنّ الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله قال للأميركيين في تصريحاتٍ له في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري: "أساطيلكم التي تهددوننا بها في البحر المتوسط لا تخيفنا، ولن تخيفنا في يوم من الأيام. ولقد أعددناها عدّتها أيضاً".

ولفت الموقع إلى أنّ "تهديدات نصر الله ليست فارغة، بل تُعيد إلى الأذهان ضرب البارجة "ساعر ٥" في حرب "لبنان الثانية" عام ٢٠٠٦".

استهداف عدة قواعد أميركية بالمسيّرات

بدورها أكدت المقاومة الإسلامية في العراق استهداف قاعدة "حرير" الأميركية شمال العراق بطائرة مسيّرة أصابت أهدافها بشكل مباشر.

وقال جهاز مكافحة الإرهاب في كردستان العراق إنّ "طائرات مسيرة استهدفت قاعدة حرير الجوية التي تضم قوات أميركية ودولية".

وأيضاً، أعلنت المقاومة الإسلامية في العراق قصف القوات الأميركية في قاعدة "عين الأسد" غرب العراق بطائرتين انتحاريتين.

واستهدفت المقاومة الإسلامية في العراق أيضاً قاعدة "تل بيدر" الأميركية غرب مدينة الحسكة السورية بطائرتين مسيرتين.

وكانت المقاومة الإسلامية في العراق، استهدفت قاعدة الاحتلال الأميركي عين الأسد غربي العراق، برشقة صاروخية، أصابت أهدافها بشكل مباشر، وذلك في إطار عملياتها الداعمة لغزة.

وقال "البنتاغون" إنّ القوات الأميركية المتمركزة في العراق وسوريا تعرّضت لـ٥٥ هجوماً خلال شهر، الأمر الذي أدى إلى إصابة عشرات الجنود الأميركيين.

وأضاف أنّ "٢٧ هجوماً وقع على قوات أميركية في العراق، و٢٨ هجوماً في سوريا"، مشيراً إلى إصابة ٥٩ أميركياً.

اعتراض الصواريخ والمسيرات اليمنية ادعاءات واهية

من جهته قال عضو المجلس السياسي الأعلى لحركة "أنصار الله" اليمنية، محمد علي الحوثي، إنّ على الولايات المتحدة الأميركية وغيرها من الدول إثبات صحة ادعاءاتها باعتراض الصواريخ والمسيرات التي ترسل من اليمن نحو فلسطين المحتلة نصرة لغزة.

وأكد الحوثي عبر منصة "إكس" أن الصواريخ تصل إلى أهدافها قائلاً إنّ "صواريخنا وطائراتنا تصل إلى أهدافها، لمناصرة غزة ومظلومي فلسطين".

وأضاف أنّ ما تدعيه الولايات المتحدة أو غيرها من إسقاطها غير صحيح، متابعاً: "نقول لهم أرونا مشاهد الإسقاط، كما فعل الأبطال في اليمن بتصوير طائرة إم كيو٩".

يأتي ذلك بعد أنّ قال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، إنّ مسيّرة انطلقت من اليمن وكانت متجهة نحو المدمّرة (يو أس أس توماس هودنر) تم اعتراضها، مشيراً إلى أنّه "لم تقع إصابات بين صفوف الأميركيين".

وفي ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، أسقطت الدفاعات الجوية للقوات المسلحة اليمنية، طائرة تجسس أميركية من نوع "MQ٩"، فوق المياه الإقليمية اليمنية. وبعد النفي الأوّلي الأميركي، عرض الإعلام الحربي للقوات المسلحة اليمنية مشاهد عن إسقاطها.

وجاء بعد الفيديو تعقيب أميركي، في تصريحات صحافية، يؤكّد إسقاط مسيّرة تابعة للقوات الأميركية.

وفي ١٩ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، قال المتحدث باسم البنتاغون إنّ طاقم المدمرة "يو أس أس كارني" العاملة في شمال البحر الأحمر اعترضت ٣ صواريخ "كروز" هجومية برية وطائرات مسيّرة أطلقت من اليمن.

وشنّت صنعاء حتى الآن، عدداً من الضربات الجوية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، عبر إطلاقها عدداً من الصواريخ الباليستية، والمجنّحة والطائرات المُسيّرة، على أهداف عسكرية حيوية واستراتيجية صهيونية في مستوطنة "إيلات" والنقب، جنوبي فلسطين المحتلة.

المعركة البرية في غزة

إلى ذلك يتواصل العدوان الصهيوني على قطاع غزّة لليوم الـ٤٢ على التوالي، حيث تستمر قوات الاحتلال في استهداف عدّة مستشفيات في مدينة غزّة وشمالي القطاع ومحاصرتها بالدبابات، وبازدياد وتيرة القصف الصهيوني الذي يستهدف مناطق متفرّقة من القطاع، تواصل المقاومة الفلسطينية بمختلف تشكيلاتها التصدّي للتوغل الصهيوني على محاور القتال كافة، وتكبيده خسائر كبيرة في الجنود والآليات.

ويستمر "جيش" الاحتلال، بعد مرور ٢٢ يوماً على بداية توغّله البري، في الاعتماد على محاور رئيسة في التقدّم، هي: محور بيت حانون من شرق وغرب قطاع غزّة، ومحور غربي بيت لاهيا ومنطقة العطاطرة إلى منطقة الكرامة وحي الشيخ رضوان وتخوم مخيم الشاطئ، ومحور جنوبي مدينة غزّة باتجاه الجنوب الغربي للمدينة.

وفي الساعات الـ٢٤ الأخيرة، لم تتمكّن قوات الاحتلال، من تحقيق اختراقاتٍ إضافية بارزة في اتجاه مناطق الكثافة السكانية في الميدان، إذ حاولت التقدّم كما أفادت وسائل إعلام في غزة عبر شارع الجلاء الرئيسي في مدينة غزّة، لكنّها انكفأت متراجعةً نتيجة مقابلتها بمقاومة شديدة.

ومنذ عدة أيامٍ تتركّز المعارك في القاطعِ الغربي لمدينة غزة، حيث سجّلت المقاومة خلال الساعات الماضية أكبر إنجازٍ لها في تدمير الدبابات والآليات في يومٍ واحد، منذُ الـ٧ من تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فضلاً عن الاستمرار في إطلاق الصواريخ إلى عمق المناطق المحتلة ومستوطنات الاحتلال في منطقة غلاف قطاع غزة.

وفي المحورِ الشمالي الغربي ما زالت الاشتباكات وعمليات الكرّ والفرّ بين مجموعات المقاومة وقوات الاحتلال تدور بين الشوارع والأبنية، وتحديداً في حيَّ النصر والشيخ رضوان وفي محيط مخيم الشاطئ، وتحديداً على تخوم المخيم الشمالية والغربية بشكلٍ مُركّز.

أما في المحورِ الجنوبي الغربي فقد سُجِّلت أعنف الاشتباكات، حيثُ واصلت كتائب عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، وسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، منعَ القوات الصهيونية من تثبيت أي نقاط ارتكازٍ لها وسط مدينة غزّة.

يُذكر أنّه بسبب هذا الإخفاق الميداني وكثرة الخسائرِ التي تكبّدتها قوات الاحتلال خلال المواجهات الجارية، عمد الاحتلال إلى اقتحام مُجمّع الشفاء الطبي بعد محاصرته عدة أيام، ومنع إدخال أي طعام أو ماء أو غذاء أو وقود أو مستلزمات طبية إليه، حيث حوّله إلى ثكنةٍ عسكرية ونقطة تمركزٍ لقواته.

المقاومة تسدّد ضرباتٍ نوعية

هذا وأعلنت كتائب القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، استهداف ٥ جيبات عسكرية حاولت التسلّل إلى غربي بيت لاهيا، بقذائف "الياسين ١٠٥"، الخميس.

وأضافت كتائب القسام أنّ مقاوميها دمّروا جيبين، أحدهما من نوع "وولف"، والآخر من نوع "ديفندر"، مؤكّدةً "الإجهاز عليهما بالأسلحة الرشاشة من مسافة صفر".

وفي عمليةٍ نوعية، نشرت كتائب عز الدين القسّام مقطعاً مصوّراً قالت إنّه يوثّق لحظات استدراج لقوةٍ عسكرية صهيونية إلى فتحةً أحد الأنفاق المفخّخة في بيت حانون، شمالي قطاع غزة وتفجيرها، مما أسفر عن مقتل ٥ جنود.

وأكّدت الكتائب تدمير ٢١ آلية إسرائيلية، كلياً أو جزئياً، في مُختلف محاور التوغل في قطاع غزّة، والإجهاز على قوة للاحتلال الصهيوني متحصّنة داخل مبنى في بيت حانون بـ١٢ قذيفة "ياسين TBG" مضادة للتحصينات.

من جهتها، تبنّت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، استهدافها ٣ آليات عسكرية صهيونية بقذائف "التاندوم" غربي مدينة غزة.

وأشارت السرايا، في بيانٍ مقتضب، إلى أنّ استهداف الآليات الإسرائيلية وقع في محور القتال الغربي الجنوبي، عند أحياء الصبرة وتل الهوى. ونشرت سرايا القدس، بياناً مقتضباً أعلنت فيه أنّ مقاتليها خاضوا اشتباكاتٍ ضارية في محيط مجمّع الشفاء الطبي، وأنّهم يؤكدون وقوع إصاباتٍ محقّقة في صفوف قوات العدو. كما تبنّت السرايا استهداف مستوطنة "نير عوز" الصهيونية الواقعة في منطقة غلاف قطاع غزّة برشقةٍ صاروخية مُركّزة.

وأعلنت كتائب المقاومة الوطنية - قوات الشهيد عمر القاسم، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، أنّ مقاوميها اشتبكوا مع القوات الصهيونية المتوغلة جنوبي غربي مدينة غزّة بالأسلحة الرشاشة وقذائف "الهاون".

المقاومة الفلسطينية تستهدف الدبابات الصهيونية المتوغلة في محاور غزة

كتائب القسام وسرايا القدس تستدرج الاحتلال إلى كمائن قاتلة في غزة

تظاهرات حاشدة في مدن عربية نصرةً لغزة وتنديداً بالعدوان الصهيوني

شهداء في مجازر جديدة

من جهة اخرى أفادت وسائل إعلام في غزة الجمعة، بأنّ جنود الاحتلال يتجولون داخل أقسام مستشفى الشفاء وفجروا عدداً من العبوات في أقسامه. وأضافت أنّ الاحتلال يمنع الوصول إلى بنك الدم ومخازن الدواء والغذاء في مستشفى الشفاء، مشيرةً إلى أنّ قوات الاحتلال تحاصر المستشفى، والدبابات موجودة على امتداد شارع الوحدة وسط عمليات تجريف في باحاته. وأكدت أنّ الاحتلال يواصل قطع شبكة الاتصالات والإنترنت، لافتاً إلى "وجود "اشتباكات في محيط مستشفى المعمداني، والأوضاع فيه خطيرة وصعبة للغاية". وأشارت إلى أنّ أكثر من ٢٠ شهيداً وصلوا إلى مستشفى شهداء الأقصى بعد استهداف مبنى سكني في النصيرات، وتحدثت أيضاً عن ارتقاء عددٍ من الشهداء في استهداف إسرائيلي شرق معبر رفح.

كما أفادت بأنّ الاحتلال ارتكب مجزرة في معسكر جباليا عبر استهداف مربع سكني أسفر عن ارتقاء عشرات الشهداء.

شهداء في جنين

كما أعلنت سرايا القدس - كتيبة جنين في بيان، الجمعة، أنّ مجاهديها خاضوا عملية تصدّ ومواجهة استمرت عدة ساعات ضد قوات وآليات الاحتلال الصهيوني في مخيم جنين بالضفة الغربية المحتلة.

وجاء في بيان سرايا القدس: "مجاهدونا خاضوا اشتباكات مباشرة وحققوا إصابات مؤكدة في صفوف العدو وأوقعوهم في سيل من النار".

وأضاف البيان: "مجاهدونا أوقعوا الاحتلال كذلك في كمائن العبوات، ونفذوا عمليات قنص بالأسلحة المناسبة وحققت إصابات مؤكدة".

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدّة مدن وبلدات في الضفة الغربية، فجر الجمعة، ما أسفر عن وقوع مواجهات وإصابات خلال التصدي لآليات الاحتلال وقواته في محاور اقتحاماتها.

وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أنّ شهيدين و٣ إصابات خطرة نقلوا إلى مستشفى ابن سينا في جنين والاحتلال يقتحم قسم الطوارئ ويحقق مع المسعفين.

تظاهرات حاشدة تنديداً بالعدوان الصهيوني

من جانب آخر شهدت عدد من الدول العربية والإسلامية تظاهرات الجمعة تنديداً بالعدوان الصهيوني المستمر على قطاع غزة.

وفي العاصمة الأردنية عمّان، خرجت تظاهرة حاشدة نصرةً لغزة تحت عنوان "أميركا رأس الإرهاب"، مطالبة بضرورة مراجعة الاتفاقيات القائمة مع الاحتلال، بدءاً باتفاقيات الغاز وصولاً إلى معاهدة وادي عربة.

وشهدت أيضاً كل من رام الله في فلسطين المحتلة ومدينة صيدا في لبنان تظاهرات منددة بالعدوان الصهيوني على غزة المستمر منذ أكثر من ٤٠ يوماً.

وأسفر العدوان الإسرائيلي على غزة عن ارتقاء ١١ ألفاً و٥٠٠ شهيد، بينهم ٤٧١٠ أطفال و٣١٦٠ امرأة، فضلاً عن ٢٩ ألفاً و٨٠٠ مصاب، ٧٠٪ منهم أطفال ونساء، وفق مصادر رسمية فلسطينية.